E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٣
Issue 83

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول/ ٢٠٢٥
Oct. - Nov. - Dec. / 2025

قضايا سياسية
العدد ٨٣
٢٠٢٥

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط :
https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	دور حلف الناتو في الحرب الروسية – الاوكرانية (2022_2023) أ.د. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي	1_ 19
2	دبلوماسية المصالح والشراكات الروسية مع القوى الصاعدة الكبرى (الصين– الهند) لدعم عالم متعدد الأطراف أ.م.د. عطارد عوض عبد الحميد الشريفي	39_20
3	العراق في المنظور الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2003 دراسة تحليلية أ.م.د. رنا مولود شاكر	55_40
4	(دور وتأثير القوة الناعمة في إدارة الأزمات السياسية) تقييم الإعلام الكوردي في إدارة الأزمات مابين الإقليم و بغداد، من منظور نخبة من الأكاديميين في كوردستان أ. م.د . شيرزاد سليمان عبدالله أ.م.د. به هات حسيب قه ره داخي	77_56
5	دور القوى الكبرى في مستقبل هيمنة الدولار الامريكي على النظام النقدي الدولي (دراسة تحليلية) م.م تغريد حسين محمد أ.د عبد الكريم جابر شنجار آل عيسى	95_78
6	العودة الى ساحة الصراع الدولي في السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا وحلف شمال الاطلسي (الناتو) بعد عام 2014 م.م. فنر عماد خليل أ.د. شيماء عادل فاضل	111_96
7	(ما بعد الأخلاق الإنسانية –الأخلاق العلائقية) جدلية العلاقة بين ما بعد الإنسانية والوعيّ الاصطناعي الدكتور سومر منير صالح	129_112
8	خلاف الحزبين الدستوريين القديم و الجديد حول مدلول الإستقلال الداخلي والتام (31 جويلية – 8 أوت 1954): مجادلة سياسية أم قانونية ؟ د.مراد المولاهي	142_130
9	التعددية الثقافية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر م. د. علي غانم حامد الطائي	159_143
10	التنافس الجيوسياسي بين الصين وامريكا: دراسة في المحفزات الاقتصادية والعسكرية م.د. علي حسن هويدي	177_160
11	مسارات القوة الذكية وتأثيرها على مستقبل السياسة الخارجية الامريكية م.د. علي محمد أمنيف الرفيعي	191_178
12	الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة كتهديدات مترابطة للسلام المستدام في الدول الهشة: منظور بنيوي م.د مصطفى صادق عواد	208_192

13	أثر التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي في العراق م.م. عبدالله أحمد درع	221_209
14	سياسات الطاقة الصينية بعد عام 2020: الاتجاهات والمستقبل المدرس المساعد غسق صادق عبدالرضا	238_222
	مراجعة مقال م.م محمد معن محسن	أ _ ح
	مراجعة مقال م. د زهراء حسن كاظم	خ_ص
	مراجعة مقال م.د حيدر قحطان سعدون	ض_هـ

دبلوماسية المصالح والشراكات الروسية مع القوى الصاعدة الكبرى (الصين– الهند) لدعم عالم متعدد الأطراف[▽]

Russia's diplomacy of interests and partnerships with major powers (China – India) to support a multilateral world.

أ.م.د. عطارد عوض عبد الحميد الشريفي[(*)] Dr. Attarid Awadh Abd Alhameed

المستخلص:

تحتضن روسيا علاقات مستقرة ومتسمة بالثبات ووضوح الأهداف بينها وبين القطبين الصاعدين في العالم وهما الصين والهند، برغم التنافر بين بعضهما بعض، ألا أن هناك جوامع مشتركة تحكمها نوع من الشراكات المتوزعة على مروحة واسعة من المصالح المتنوعة، والمستظلة بتماثل الرؤيا في المنظور الاستراتيجي الذي يحكم تطلعاتهما نحو نظام دولي متعدد الأقطاب، وإدراك للمكانة التي يتمتع بها كل طرف في موازين القوة الدولية، مما يعطي الفرصة لكل منهما في تبوء المكانة التي يرونها مناسبة، وعلى وفق المنطق الحاكم للتفاعلات الدولية، فأن المصالح الاقتصادية باتت هي المسند الذي تتكئ عليه هذه الأقطاب في التشارك في التعريف بالدور والمكانة وإعادة بناء النظام الدولي والقيادة فيه، لقد بلورت سنوات الحرب الأوكرانية الممتدة من عام 2022– 2025، وضوحاً تاماً لاتجاهات التعاون والتشارك بين هذه الأقطاب من خلال حواكم منظومة المصالح الاقتصادية والطاقوية والأمنية.

الكلمات المفتاحية: التشارك، المصالح، دبلوماسية الطاقة، الأمن الإقليمي، تعدد الأقطاب.

Abstract:

Russia maintains stable, consistent, and clearly defined relations with the world's two rising powers, China and India. Despite the discord between them, there are common grounds governed by a type of partnership distributed across a wide range of diverse interests, and sheltered by a similar vision in the strategic perspective that governs their aspirations toward a multipolar international system, and an awareness of the position each party enjoys in the international balance of power. This gives each party the opportunity to assume the position they deem appropriate. In accordance with the logic governing international interactions, economic interests have become the basis upon which these poles rely in sharing the definition of their roles and positions, and in rebuilding and leading the international system. The years of the Ukrainian war, extending from 2022-2025, have crystallized complete clarity regarding the directions of cooperation and partnership between these poles through the governance of the system of economic, energy, and security interests.

Keywords: Sharing, interests, energy diplomacy, regional security, multipolarity.

▽ تاريخ التقديم : 2025/ 8/21 تاريخ القبول: 2025/ 10/16 تاريخ النشر: 2025 /12/31

(*) قسم السياسة الدولية – كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين. Dr.atarid@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

المقدمة

تتجاوز التحولات والتغيرات في العالم في القرن الحادي والعشرين، كل التنبؤات والسيناريوهات التي انشغلت بها عقول الباحثين، وهي لا تتعلق بمجال معين، بل هي متوزعة على مروحة واسعة تمتد من المجال السياسي إلى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، ناهيك عما يكتنف من تسارع مخيف للذكاء الصناعي، الذي يراد له أن يعيد ترتيب خرائط القوة للمستقبل.

وعندما يقال إن الأيديولوجيا قد خفتت مع انتهاء الحرب الباردة وتصاعدت بدلاً عنها المصالح الاقتصادية، وهو أمراً في ظواهره صحيحاً لإنزياح اللغة الأيديولوجية من الخطاب السياسي المبثوث في العالم، إلا أن الأيديولوجيا ظلت كامنة وبعيدة عن سطح التفاعلات، بيد أن التنافس الشديد بين القوى الدولية الفاعلة لترتيب أوضاعها في هرم التراتبية الدولية، يحمل في طياته رؤية أيديولوجية تسمح بوصول التنافس إلى مرحلة الصراع. والمختلف أن أيديولوجيا التنافس والصراع الذي طبع أجواء الحرب الباردة، كان قائماً بين نظامين ومنهجين وآليتين متناقضتين تماماً، في الفكرة والفلسفة، فيما مأزق التنافس والصراع الحالي في العالم ينطلق من التماثل والتشابه والآليات، حتى في كيفية اشتقاق القيم الاقتصادية، لكونه يتم وفق سياقات رأسمالية صرف تعتمد ميكانزمات السوق وقوانينه القائمة على العرض والطلب.

إن القول بأن التحالفات قد ذوت وأنطفئ وهجها، لا تدعمها الحقائق، وأشاعتها أريد منها التغطية، فدول عالم الجنوب **(الشرق)**، تواجه تحالفاً من الدولة **الأميركية – الأوربية – اليابانية** الموحدة، إزاء أيّ قضية تستهدف بناء منظومة علاقات دولية تتسم بالعدالة والانصاف. فمجموعة الدول الغربية سرعان ما تتحالف للدفاع عن مصالحها وسطوتها الممتدة على العالم، ولا تسمح بظهور قوى تنازعها الدور والمكانة، حتى وأن تمكنت من النهوض بممكنات القوة الاقتصادية والتكنولوجية.

والظهور الواضح والمؤثر للقوى الصاعدة الكبرى في الربع الأول من هذا القرن، ترتب عليه بحكم دعواتها لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب ورفض الهيمنة الأحادية، وإعادة النظر بأنماط العلاقات الدولية ونقلها من حال السيطرة والتحكم إلى حالة التعاون والمشاركة، مسورة بالقانون الدولي والمبادئ التي أرسيت على وفقها المؤسسات الدولية الناظمة لعلاقات الدول فيما بينها.

باتت القارة الأسيوية ومقترباتها **(مناطق الصدع)** مع أوروبا (أوراسيا)، هي المناطق الأكثر سخونة وتهديداً للمصالح الغربية، فالقوى الصاعدة تتركز في هذه الجغرافيا، وفيها وإليها تنتقل الثروة وتتركز فيها، والثروة في تراكمها مجلبة بالحتم للقوة بكل تمظهراتها المختلفة بما فيها القوة العسكرية.

والبحث الحالي يتناول قوى صاعدة كبرى (الصين– الهند)، تسعى إلى الإمساك بتلافيف القوة، لتعزيز مكانتها كقوى متطلعة لمكانة أفضل، تبعاً لما أنجزته على الأقل في الميدان الاقتصادي، والتي تعد قاطرة النمو الاقتصادي في العالم والكتلة البشرية الأكبر، ومعهم روسيا التي تعد قوة عسكرية وازنة، وتحت ضغط التحالف الأوروبي– الأميركي لعزلها اقتصادياً، في ظل صدامها العسكري مع حليفتها (أوكرانيا)،

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

تصبح روسيا مضطرة إلى اجراء استدارة نحو القوى الأسيوية للاتكاء عليها أو لتخفيف عبء الإجراءات والعقوبات المفروضة عليها، من بوابة المصالح والمنافع أو الشراكات (من مثل الهند) أو الارتقاء إلى مستوى التحالفات المستبطنة (غير المعلنة) كما في حالة الصين.

إن نجاح دبلوماسية المصالح والشراكات التي تعتمدها روسيا مع الهند والصين، تعد هي المتغير الحاكم (**المستقل**) والفاعل في تخفيف عبء الضغط السياسي والاقتصادي الغربي على روسيا (**المتغير التابع**)، وهو ما يحفظ بريق أطروحة تعدد الأقطاب التي تتوافق عليها الدول الثلاث وتدعوا لها.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث بمستويات توظيف روسيا لمصالح الهند والصين، في تعويض انغلاق الفضاء الأوربي إزاء مصالحها، وهو ما انعكس على تعميق الفهم المشترك لأطراف هذه العلاقة، إزاء الأزمات والمشكلات الطافية على سطح التفاعلات الدولية، وهو ما يمكن معه تعزيز علاقاتها المشتركة والتوافقات التي توسم توجهاتها بكونها (**قوى تعديلية/ أو قوى غير خانعة**) في النظام الدولي، سواء أكان ذلك فرادى أم في أطار المؤسسات التي تحتضنها من مثل (مجموعة بريكس– BRICS)، الخماسية أو الموسعة، والمؤشرات الدالة تؤكد أن روسيا قد حققت نجاحات سياسية واقتصادية وحتى تكنولوجية من توظيف هذه الدبلوماسية القائمة على المصالح المشتركة أم المتبادلة، بهذا القدر أم ذاك، ومرد ذلك لوجود زوايا نظر مختلفة لهذه الدول إزاء مختلف القضايا، لا سيّما طابع العلاقات الروسية– الغربية، وكذلك إزاء النظام الدولي نتيجة التباين في الأهداف (ما بين **التغيير والتعديل**)، فروسيا تسعى إلى التغيير، بينما ترضى الهند والصين بتعديل النظام، لكونها مستفيدة من هذا النظام لحد الآن. وهو ما تدركه روسيا جيداً في أطار المنهج الواقعي.

هدف البحث: يهدف البحث إلى بيان الادراك الواقعي للأقطاب الثلاثة لمساعيهما المشتركة، في تعظيم قاعدة المنافع والمصالح ومستويات من الشراكة السياسية والاقتصادية بين الهند والصين مع روسيا، مصحوباً بالسعي الروسي لتعديل النظام الدولي، بما يتوائم مع الأوضاع القائمة وتوجهات كل دولة، مع قبول (روسيا اضطراراً) لنوع من المغالبة في تحقيق قدر أكبر من المصالح على حسابها، لاسيّما وأن هناك تباين واضح يشوب مواقف ورؤى هذه البلدان، وحتى طبيعة العلاقات والمصالح التي تحكمها مع الغرب، والبراغماتية هي من تشكل ملامح لوحة العلاقات السياسية والاقتصادية بين القطبين الأسيويين مع روسيا، رغم التنافر والتحسب والتنافس الهندي– الصيني

مشكلة البحث: تتسم مشكلة البحث في الاحتياج الروسي المشترك لكلا القطبين (الصين والهند)، نتيجة بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا وانغلاق الفضاء الاقتصادي الأوربي والغربي، وتصاعد العداء السياسي لها، وهو ما حملها على البحث عن ملاذ أمن يحقق شيء من التوازن لحالة الاختلال التي بدأت تلقي بظلالها على المشهد السياسي والاقتصادي الروسي، لتعزيز صمود روسيا إزاء ما تتعرض إليه من موجات العقوبات التي طالت كل المجالات، ومحاولات عزلها عن العالم، لهذا كانت الاستدارة الروسية إزاء الهند والصين

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مبنية على افق المصالح والنفعية وإمكانية رفع مستوى هذه العلاقة إلى الشراكة في مجالات معينة، سعياً وراء تدعيم نظام متعدد الأطراف، وعلى وفق هذا تتبدى أسئلة عدة، هي:

1- ماهي القطاعات التي استطاعت روسيا من خلالها تجسيد المصالح المشتركة مع هذين البلدين؟

2- كيف انعكس ذلك على المواقف السياسية للبلدين على مستوى المواقف والتوجهات؟

3- ماذا حققت دبلوماسية المصالح والشراكة من مستويات لتخفيف الضغط الغربي على روسيا؟

فرضية البحث: يرتكز البحث على فرضية مؤداها الآتي: **(إن توجه روسيا نحو الهند والصين تم من بوابة الطاقة كونها قطباً طاقوياً كبيراً في مجال النفط والغاز، بغية الوقوف إلى جانبها سياسياً في المحافل الدولية، في ظل التحشيد الأميركي- الأوروبي لعزلها سياسياً وأدانتها ومحاصرتها اقتصادياً وتجارياً، وشكلت المنافع المغرية والمتبادلة فرصة لروسيا لتخفيف الضغط الغربي عليها ومحاولة تعزيز نظام متعدد الأطراف).**

منهج البحث: يعتمد البحث على منهج الاستقراء وهو الانتقال من الجزء الى الكل، والعلاقة بين روسيا من جهة والهند والصين من جهة أخرى، ترتكز على **متغير (الطاقة = الجزء)**، الذي اريد منه بناء منظومة المنافع والمصالح المتبادلة **(الكل)**، مع افراد مساحة للأسلوب المقارن أينما كان ذلك لازماً، ومعتمدين في أسلوب البحث المزاوجة ما بين أسلوب الوصف والتحليل مع أسلوب التكميم.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث على وفق عناوين فرعية هي:

أولاً: توجهات السياسة الخارجية الروسية

تبلورت اتجاهات السياسية الخارجية الروسية عند نهايات القرن الماضي، على خلفية مرحلة ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وما أصابها من وهن وتراجع في عهد إدارة يلتسين، ويعود الفضل بهذا إلى يفغيني بريماكوف، الذي جاء هو الأخر من جهاز المخابرات، قبل أن تسند له رئاسة الدبلوماسية للمدة من 1996-1998 والتي تعد هي الأشد على روسيا، بعد أن فقدت بوصلة توجهاتها، والتحقت بالغرب من موقع التابع الضعيف، وأظهر بريماكوف تطلعه لبناء سياسة خارجية تساهم بإعادة الدور لروسيا الاتحادية الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، وتاريخ الإمبراطورية القيصرية، والعضو الدائم في مجلس الأمن والقوة العالمية الثانية نووياً بعد الولايات المتحدة.

واستطاع بريماكوف حينذاك التأسيس لمدرسة جديدة في السياسة الخارجية الروسية، لهذا جرى إطلاق تسمية **(عرّاف الدبلوماسية)** عليه، مما جعل معظم التوجهات الروسية تستمد جوانبها من فلسفته، لإعادة التعريف بالدور الروسي على الصعيد الدولي، وتعدّ مدرسة بريماكوف روسيا قوة ذات جناحين أوروبي- أسيوي، وأستند تفكير بريماكوف في رسم السياسة الخارجية الروسية، إلى مبدأين أساسيين ثابتين، لن يكون منطقياً تجاوزهما تحت أيّ ظرف، وهما (خشيب، ربيع 2018، ص.97-123):

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

المبدأ الأول: الواقعية السياسية ومقايضة البراغماتية بالالتزامات الإيديولوجية.

المبدأ الثاني: تعزيز الموقف الدولي لروسيا من خلال تشكيل تحالفات استراتيجية مع الأقطاب الصاعدة الكبرى (الصين والهند)، فضلاً عن إيران والتقارب مع العالم العربي.

لقد شكلت أفكار بريماكوف تأثيرها الواضح في قضايا السياسة العليا (High Politics) لروسيا، وما يستتبعها من عمليات صنع القرار السياسي الخارجي، وما يترتب على ذلك من إعادة صوغ مفهوم الأمن القومي الروسي، وتأكيده على أن روسيا قوة مؤثرة في الجغرافيا الأوراسية، وعليها أن تحافظ على مكانتها ما بين الفواعل السياسية والاقتصادية والثقافية الأوربية والأسيوية على حد سواء (Mileski, 2015, P.185). وبضرورة بناء منظومة سياسة خارجية روسية بمقدورها تعظيم مصالح روسيا وبكفاءة عند التعامل مع الأقطاب الجديدة (الصين، الهند، الاتحاد الأوروبي) (شلبي، 2009، ص.25)، والتي ظهرت ملامح حضورها في المشهد الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفياتي.

لا سيّما وأن روسيا ستظل بحاجة ماسة جداً للاحتياج المالي الخارجي والتعاون التكنولوجي، بعد موجة الضغط الاقتصادي التي مارستها الاستراتيجية الأميركية عليها، عبر المؤسسات المالية الدولية وأبرزها صندوق النقد الدولي(IMF) (بريماكوف، 2010، ص.31)، الذي تولى إدارة اقتصادها بفعل فخ الاستدانة، وحالة العجز الذي شهده الاقتصاد الروسي بسبب تراجع النمو الاقتصادي، وعدم القدرة على تمويل النفقات العامة للدولة.

لقد أريد للسياسة الخارجية الروسية الخروج بعيداً عن التأثير الغربي لتشكل مركزاً مستقلاً على المستوى الدولي كيما يكون لها دور مؤثر في السياسة العالمية، مع إدراك أن ذلك ليس يسيراً في الفضاء الأسيوي الذي يتواجد فيه العملاقين الأسيويين الصين والهند، اللذين يتفوقان بقدراتهما الاقتصادية على روسيا، بقطع النظر عن الهياكل الجيو سياسية التي تتمتع بها روسيا في الفضاء الاوراسيوي، لهذا تبنى الواقعيون الروس استراتيجية السياسة الخارجية متعددة الاتجاهات (Multi-Vector Foreign Policy).

وأعقب بريماكوف كوزير للخارجية (ايغور ايفانوف 1998-2004)، الذي حافظ على رؤية ومسار التوجه الروسي، ليعلن في عام 2002 بحزم ووضوح أن المعطيات كافة تشير بأن المرحلة التأسيسية للسياسة الخارجية الروسية، قد نضجت واكتملت، وتم وضع المبادئ الأساسية التي من شأنها أن تضبط مسار السياسة الخارجية، وفقاً لمصالح روسيا في الحقبة الجديدة، وقد ترافق ذلك مع وصول فلاديمير بوتين إلى سدة السلطة (وكلينتريتش، 2017)، ومعها بدأت ملامح تبلور الدعوة الرسمية الروسية لعالم متعدد الأقطاب.

ولعل تشديد بريماكوف في زيارته إلى الهند في كانون اول عام 1998، على ضرورة تواجد قوة عالمية مضادة للسياسة الأحادية الأميركية، من خلال دعوته الصريحة لقيام تحالف لقوى كبرى من خارج حلف شمال الاطلسي (**الناتو**)، ومقترحاً أنشاء (**المثلث الاستراتيجي**) المكون من الصين والهند وروسيا، في

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

أسيا لمواجهة تغول الناتو وطموحات الولايات المتحدة، والبعض يعد **(مقترح بريماكوف)**، هو النواة التي تم بناء مجموعة بريكس (BRICS) عليها لاحقاً.

ومن الجدير بالذكر أن توجهات وأفكار بريماكوف قد استلهم جزءاً كبيراً منها الرئيس الروسي بوتين، ممتدحاً أياه في وضوح رؤيته لسيرورة النظام الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، بقوله في كلمته خلال منتدى **(قراءات بريماكوف)** المكرس لإرث رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف المنعقد في تشرين الثاني 2016: بأنّ بريماكوف كان يتمتع برؤية إستراتيجية عميقة، عندما أشار إلى أنّ أنموذج النظام العالمي أحادي القطب غير قابل للحياة، وتنبأ بعمليات ظهور أقطاب جديدة، بما في ذلك مجموعة (بريكس)، وهو صاحب فكرة تكثيف التعاون في إطار **المثلث الاستراتيجي** (روسيا– الصين–الهند)، على الرغم أنّ الكثيرين وصفوا هذه الفكرة بكونها فكرة وهمية (بوتين وقراءات في نهج عراف لدبلوماسية الروسية، 2016).

ويشاطر تقييم الرئيس بوتين وزير خارجيته سيرجي لافروف الذي شغل هذا المنصب لأطول مدة، بقوله بحق بريماكوف: كان يدرك مدى خطورة مشاريع (الدمقرطة) والهندسة الاجتماعية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو صاحب المبادئ الأساسية للعقيدة الخارجية في روسيا المعاصرة (ترينين، 2019)، ومعضداً نصيحته للقادة الروس، بأن على روسيا الحفاظ على الخارج القريب أو الجوار القريب **(مناطق الوهن)** من الفضاء الروسي لتأمين الأمن القومي، ثم الانطلاق بالتدريج نحو الأبعد.

في كل ما تقدم بما فيها طرح الأوراسية الجديدة التي نظر لها (الكسندر دوغين)، عده الكثيرون هو بمثابة تحول نحو الشرق ظاهرياً، وتحديداً نحو الصين، إلا أن الواقع هو أن روسيا تبحث عن نقطة توازن في بيئة عالمية سريعة التغيير وتتسم بسيولتها، إذ أن موازنة النزعة الأحادية الأميركية هي من مهام السياسة الخارجية الروسية كما تتضمنها الفلسفة الأوراسية (Schmidt, 2005, P.95). لهذا تفضل روسيا التحرك في كل الاتجاهات، لكي تكون أكثر فاعلية في فضائها الواسع مسترشدة بمصالحها الخاصة.

ثانياً: البعد السياسي والاستراتيجي للعلاقات الروسية مع القوى الآسيوية الكبرى

إن العالم الذي أنهى الربع الأول من القرن الحادي والعشرين تجتاحه تمظهرات عدة، تضفي على ملامحه بكونه عصر من تعدد الأقطاب، لن يكون بمقدور دولة أو عدة دول السيطرة على النظام الدولي، يضاف إلى ذلك وجود العشرات من الفواعل غير الدولتية، وكلاً يمارس تأثيره بقدر ما يحتكم عليه من مصادر للقوة في هذا النظام، وهو ما يعد تغيراً جوهريا في كيفية ونوعية مصادر القوة وتوزيعها.

وتحاول روسيا من خلال سياستها الخارجية، ونمط العلاقات التي ترتبط بها مع القوى الأسيوية (الصين، الهند، اليابان)، برغم ما يكتنفها بعض الشيء من تنافس وعداء نتيجة النزاعات التاريخية، أن يتم التوافق على تبني تعاون **(متعدد الأطراف)**، وتوسيع للعلاقات الثنائية مع بعضها بعض بشكل مباشر أم عبر الهياكل والآليات الإقليمية، بغية أغلاق الباب الأسيوي بوجه النفوذ الغربي، من خلال تشكيل

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

فضاء اقتصادي وإنساني مشترك، قاسمه وفيصله توافر الأمن والسلام والاستقرار (سماعين، 2016، ص.173-174)، لهذا فهي تدعم المشروعات الأسيوية المحضة التي لا يساهم الغرب فيها، من مثل طريق الحزام والطريق.

وبحسب التفكير الواقعي فأن روسيا تسعى إلى نسج علاقات متعدد المجلات من السياسية إلى الاقتصادية والتكنولوجية وحتى الثقافية، بعيداً عما اختزنه التاريخ من مشكلات وصراعات وخلافات، فالروس كانوا على خلاف شديد مع الصينيين من الناحية الإيديولوجية، وهذا قائم على الاختلاف في قراءة الماركسية وتفسيرها، والمواقف من الغرب، والذي توج بسحب الخبراء الروس عام 1961 وتأزم العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين، وبجانبه هناك خلاف صيني كبير مع اليابان نتيجة احتلالها لأراضي صينية (منشوريا) ونزاع على عائدية بعض الجزر، فيما هناك نزاع مكبوت ما بين الصين والهند في بعض المناطق من التبت. كما أن لروسيا خلاف مع اليابان على جزر سخالين وما يجاورها.

وفي عالم باتت القوة الاقتصادية والتطور التكنولوجي هي التي تحدد مساحات النفوذ الحقيقي، فأن الواقعية التي تلتزم بها روسيا تقوم على فكرة المصالح والتشارك مع قوى دولية وازنه، لأنه لا يمكن أن تظل تعتمد في المدى الطويل على قدراتها العسكرية الإستراتيجية والتقليدية، مما يستوجب منها تطوير إمكاناتها الاقتصادية والتكنولوجيا العالية والأمن الغذائي، من أجل الحفاظ على وضع روسيا كقوة عظمى رائدة ومساهمة بقوة في القضايا العالمية، ولها القدرة الذاتية على إعاقة خطط الأخرين والاخلال بها (شماسنة، 2018، ص.45).

وعلى وفق هذه الثوابت أخذت روسيا بنسج علاقاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية مع أكبر مشتري السلاح الروسي وموارد الطاقة، بعيداً عن الايديولوجيات وقريباً جداً من المصالح والمنافع والشراكات، فالغرب لمواجهته بقوة لابد من جبهة مضادة له، حتى وأن أقيمت على المنافع لا القيم.

إن الخبرة الروسية العتيدة والباسها ثوب الواقعية، جعلت من توجعاتها السياسية تنحو صوب تجسير علاقاتها الخارجية على أسس براغماتية صرف، وهذا ما تجسد بالزيارات المكثفة والقمم السنوية مع الدول الأسيوية الكبيرة والمؤثرة، من مثل الصين والهند وإيران وكوريا الشمالية وإندونيسيا والسعودية ومصر ... الخ، وتعتمد روسيا العلاقة الراسخة والقوية مع قيادات هذه البلدان كسبيل لتعزيز علاقاتها وترسيخها.

وبرغم الأحداث والمظاهر التي أتسمت بها مراحل معينة من علاقات روسيا بالدول الكبرى في أسيا، إلا أن للجغرافيا وعلاقات الجوار والمشتركات الحضارية حواكمها الإيجابية، وتشكل مساند لتقوية الفضاء الأسيوي، من خلال التفاهمات والتعاون والتشارك الذي تبديه هذه القوى فيما بينها.

1. العلاقات الروسية – الصينية

قال الفيلسوف الروسي بيوتر ياكوفليفيتش تشاداييف عام 1829 في معرض توصيفه لموقعية روسيا **(نحن لسنا من الغرب ولا من الشرق ... نتكئ بأحد مرافقنا على الصين)**، ويريد من هذا بيان أن هذه

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الجغرافيا لها مالها أيّ الاوراسية من فضاء خاص، ونجد هذا ايضاً عند دوغين عندما يبين الشق الحضاري للاوراسية، بالقول إنها مشتملة على (**الحضارة الصينية والهندية والفارسية والروسية**) (دوغين، 2021، ص.23)، فيما ينظر الصينين بزهو في توصيف بلادهم بالقول، إنها (**مملكة السماء**)، ويطلقون على روسيا (**الأرض المحرومة**).

شكل انزياح الايديولوجيا عند الصين بعد وفاة ماو تسي تونغ عام 1976، وتلاها انزياح الايديولوجيا الماركسية اللينينية في روسيا مع عهد يلتسين، وكلا التجربتين تخلصت من الحرس القديم، وهو من أعطى الفرصة لقراءة جديدة للعلاقات الروسية الصينية، وأنهاء كل ما يعكر صفوها، والصين بقدر ما هي قوة اقتصادية، ألا أن هناك الكثير من الفجوات في قوتها العسكرية سوف تظل تعتمد فيها على روسيا، وكلا البلدين يدرك جيداً أن الغرب بقيادة الولايات المتحدة يسعى لأضعافهما واحتواءهما، مرة بتغذية حقوق الأقليات (الايغور في الصين) والشيشان في روسيا، أو يغذي الانفصال والمعارضة ويشعل الثورات الملونة.

إن روسيا والصين كلاهما يستدعيان الجانب القومي في الصراع مع الغرب، ويلبساه لبوساً ايديولوجياً ذا طابع تاريخي– حضاري، وترتكز الأطروحة الروسية على العداء المستكن تاريخياً لدى النخب السياسية الغربية من روسيا القيصرية، والاتحاد السوفياتي وصولاً إلى وريثته روسيا الجديدة، وكذا الحال للصين التي عاشت قرناً من الإذلال والإرغام والاحتلال على يد الغرب، لهذا فهي تعتمد (**دبلوماسية الذئب المحارب–Wolf Warrior Diplomacy**) (Forsyth, 2023) منذ وصول الرئيس (دينغ شياو بينغ).

حاولت الصين اعتماد مقاربة تبقيها على الحياد المعلن، إذ صرح وزير خارجيتها (**وانغ ويي**–Wang Yi)، برغبة بلاده حل الأزمة سلميا وعبر المفاوضات، مؤكداً سيادة أوكرانيا ومن جانب أخر الاعتراف بالمطالب الأمنية الروسية إزاء تمدد حلف الأطلسي، وهذا الموقف أريد منه بالدرجة الأساس الحفاظ على التعاون الاستراتيجي بين الصين وروسيا (Lingling, 2022). وهو موقف انتقدته الدول الغربية لكونه يتماها مع الموقف الروسي. حتى أنه وصف **بالمراوغ**، إذ لم يبدِ مساندة للعمل العسكري الروسي ولم يقوم بإدانته، مكتفياً بالقول إن الوضع معقد والعقوبات ليست هي الحل، والغرب هو المسؤول عن اشعال الحرب، عندما دفع روسيا دفعاً نحوها نتيجة حشرها في الزاوية، نتيجة برامج توسع الناتو.

ويفسر هذا الموقف بحسب (شي بن هونغ) الخبير الاستراتيجي بجامعة رينمين في بكين، على وجود فجوة في الادراك الاستراتيجي للأمن الإقليمي بين الصين وروسيا، إذ لم تعمد هذه الأخيرة إلى تقديم أيّ وعد بدعم الصين في حالة نشوب صراع بين الصين والولايات المتحدة حول تايوان، وهو ما فعلته الصين بالمقابل في الحالة الأوكرانية. والثابت أن كلا البلدين، لا يريد الإفصاح العلني عن وجود تحالف بالضد من التحالفات الغربية، لكونه يمثل شيء من العودة إلى الحرب الباردة. كما أنه يضر بفكرة تعدد الأقطاب.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وما يعضد هذا الرأي اندراج كلا البلدين منذ 15 حزيران عام 2001 في أنشاء **(منظمة شنغهاي للأمن الجماعي)**، والتي يطلق عليها **(خماسية شنغهاي)** المكونة من (الصين، روسيا، كازاخستان، طاجكستان، قيرغيزستان)، والتي عدت جزء من منع التغلغل الأميركي الاطلسي في الفضاء الاوراسي (حمياز، 2020، ص.160)، والقيام بألعاب جيوبولتيكية لتشديد الطوق على الصين وروسيا، كما جرى في ما سمي بثورة التوليب (Tulip Revolution) في قيرغيزستان، التي تعد واحدة من أخطر الدول على أمن الصين وروسيا، وهو ما أجبر الدولتين على التعاون والتعاضد لمواجهة التحديات الاستراتيجية التي تفرضها الهيمنة الأميركية وأحاديتها القطبية. مما يوفر فرصة التمكين للصين وروسيا من بسط نفوذهما على أواسط أسيا. ولعل اللافت للنظر هو دخول الصين لأول مرة في تحالف للأمن الجماعي (وهي خطوة لم يسبق أن قامت بها). مما يتيح لها المشاركة بقوات عسكرية في هذه المناطق لتوفير الأمن الاستقرار ومحاربة الإرهاب، ولعل ما يؤرق الأمن الصيني، هو دفع الولايات المتحدة الأميركية وتركيا والاتحاد الأوروبي إلى تشجيع المسلمين الصينيين في إقليم كيسنجيانج، لإقامة دولة تركمنستان الإسلامية والانفصال عن الصين (وناسي، 2013، ص.245).

تشترك الصين وروسيا في مخاوفهما من تطلعات حلف الأطلسي (الناتو)، وخروجه من كونه حلف للدفاع عن أوروبا سابقاً، إلى سعي الولايات المتحدة توظيفه عالمياً، فهو يمثل تهديداً ومباشراً لأمنهما القومي، من خلال محاولة ضم الدول المجاورة لروسيا، مع سعي حلف الناتو لإقامة تحالفات عسكرية **(اكوس** AUKUS، **كواد** Quad) مع شبكة معاهدات دفاعية و(إقامة قواعد عسكرية) مع دول الجوار الصيني في منطقتي المحيطين الهادئ والهندي، وهذا يلزم البلدين بتشكيل تحالف القوة البرية (تيلوروكراتيا – Telorocratia)، لمواجهه المنطق الهيمني للقوة البحرية (تالاسوكراتيا– Thalassocratia).

ولكن هذا لا يعني عدم وجود مخاوف متبادلة بين الصين وروسيا، فمشروع الحزام والطريق وأن أعلنت روسيا عن دعمه كبديل أسيوي عن مشاريع العولمة الاقتصادية الأميركية، ألا أنه يمثل تحدياً لاتحادها الاقتصادي الأوراسي (EAEU)، نظراً لتفوق قدرات الصين الاقتصادية والمالية، مما يضعف تأثير روسيا الاستراتيجي على دول أسيا الوسطى (عمران، 2025)، فيما تبدو مخاوف الصين من روسيا متمحورة حول إذا ما تخلت عن التصدي للولايات المتحدة عندما تتلاشى الخلافات الروسية الأميركية، عندئذ يظهر التعارض في الأهداف، لا سيّما وأن التحالفات والتفاهمات تتبدل بحسب الأهداف، التي ترنو إليها الدولة لتحقيق مصالحها، فهما ليس حليفين رسميين ضمن معاهدة دفاع مشترك تفرض التزامات الدفاع عن بعضهما بعض. وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الصين كسمه للعلاقة بين البلدين: **(عدم التحالف وعدم المواجهة وعدم استهداف أيّ طرف ثالث. الصين وروسيا جارتان ودولتان رئيستان لهما نفوذ عالمي. وبالتالي، لا يخدم التحالف ولا المواجهة المصالح الأساسية والطويلة الأجل للبلدين والشعبين)** (Yi, 2025).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

كما أن هناك مخاوف صينية فيما يخص الأفاق الدولية، التي يبدو أن الرؤية الصينية لا تتوافق مع مثيلتها الروسية، وهذا ما عبر عنه (تشاو لونج) نائب مدير معهد شنغهاي للعلاقات الدولية، مبيناً أن هناك فرق مهم في نظرة كلا البلدين للعالم، حيث تسعى روسيا لتدمير النظام الدولي الحالي وبناء نظام بقواعد جديدة، فيما تريد الصين **(تحويل/ تعديل)** النظام الحالي لتكون لها فيه مكانة أكثر تأثيراً.

وبرغم ذلك فأن القيادة الصينية تدرك جيداً، بأنه من غير المرجح للولايات المتحدة أن تخفف استراتيجيتها إزاء الصين تحت أي ظرف، وهو ما يوفر أسباب لبناء علاقات صينية روسية متطورة، وحريصون أن لا تعاد الديناميكية الثلاثية ما بين روسيا والصين والولايات المتحدة، لصالح الأخيرة كما حدث في عهد نيكسون، فقيادة البلدين متنبه تماماً لتحركات الولايات المتحدة لتحطيم العلاقة بينهما، وفك هذا الاصطفاف والارتباط العميق بينهما، والاعتماد الاقتصادي الروسي الراسخ على الصين، وهذا ما يشكك الكثيرون في نجاح الولايات المتحدة في عهد ترامب من تحقيقه، نظراً للتجربة التاريخية الطويلة في التعامل مع الغرب وأساليبه، فضلاً عن الثقة في تعهدات الغرب والولايات المتحدة التي قطعتها لروسيا أو للصين ليست ذات صدقية تذكر، ويتحسب الصينيون جيداً للمستقبل، فإذا ما قرروا ضم تايوان لتوحيد بلدهم، فأنهم سيكونون مضطرين للنظر إلى ظهورهم، وأين ستكون روسيا؟.

يقدم تشاو هواشينغ (Zhao Huasheng) أحد أشهر الخبراء الصينيين في شؤون روسيا، بأن الأمن هو الشغل الشاغل للصين في علاقتها الثنائية مع روسيا، لإدراكها أن الضغط الإستراتيجي الأميركي الغربي الأكبر على الصين يأتي من البحر، وعندئذ يمكن للعلاقات الصينية الروسية المتطورة أن تضمن للصين خلفية برية إستراتيجية مستقرة نسبيّاً (غيديس، 2023)، وهو ما يؤمن فائدة استراتيجية جّدُ عظيمة للصين. وهذه تبدو غير مرئية أو ملاحظة في زمن السلم، إلا أن أهميتها الاستراتيجية ستتجلى بوضوح تام أبان الحرب، أو الصدام الخارجي المتوقع مع الغرب من جهة البحر، هنا يمكن لروسيا أن تؤمن البر المشترك بين البلدين. والذي تتدفق منه موارد الطاقة الروسية ومسارات التجارة المتنوعة.

الولايات المتحدة الأميركية في صراعها مع الصين تحاول حرمانها من عمقها الاستراتيجي الأسيوي، وهذا العمق تفضل كل من روسيا والصين، أن يكون مستقراً وأمناً، وبعيداً عن تأثيرات الولايات المتحدة والغرب، وهو ما يضمن استقرار نصف الفضاء الأوراسي، ومن دون روسيا لن يكون ممكناً تحقيق ذلك، كذلك أن أدوات الصين الاقتصادية، تفضل العمل وتنتعش في ظروف الأمن والاستقرار، وليس الاضطراب والنزاعات، لهذا تحرص الصين على تجنب **(العواصف الخطرة)** (مؤتمر الشرق في طور جديد فرص التكامل، 7-6 تموز 2024) في الأوضاع الدولية، والتي غالباً ما تثيرها الولايات المتحدة.

2- خلفية العلاقات الروسية - الهندية

اغتنت التجربة الهندية في العلاقات الدولية من معين **الفلسفة الغاندية** (نسبة إلى المهاتما غاندي)، في موضعين هما: **(الساتياغراها= اللاعنف)** أيّ المقاومة السلمية والتمسك بالحقيقة، وسياسة عدم الانحياز

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

التي اعتمدتها في الحرب الباردة، برغم تمتعها بعلاقات مميزة مع الاتحاد السوفياتي آنذاك، والتي نالت منه إقامة العلاقات الدبلوماسية في نيسان/ أبريل 1947 حتى قبيل استقلال الهند، فضلاً عن المساعدة والتعاون في مجهودات التنمية لمرحلة ما بعد الاستقلال، لا سيّما دعم الصناعات الثقيلة فيها، وتطبيق أنموذج التخطيط من خلال الخطة الخمسية، ووقوف الاتحاد السوفياتي الهند في حروبها مع باكستان عام 1965، وهو من رعى اتفاقية السلام بينهما في طاشقند عام 1966، وايضاً وقف معها في حرب عام 1971، بالضد من الصين والولايات المتحدة الداعمين لباكستان، وهذا ما كان له الأثر في أن تظل روسيا شريكاً استراتيجياً للهند.

إن اعتماد منهج عدم الانحياز في السياسة الخارجية، أعطى للهند المرونة في البحث عن شركاء استراتيجيين بديلاً عن التحالفات، ولهذا كان الاتحاد السوفياتي شريكاً موثوقاً للهند قبل تفككه، وربما على المنوال نفسه كانت العلاقة مع روسيا، والتي ظلت أحد أهم الشركاء في ميدان التسليح وتوريد الاسلحة الروسية، برغم سياسة التنويع التي اعتمدتها الهند والدخول إلى التصنيع الذاتي لاحتياجاتها من الاسلحة، وحتى في هذا فأن هناك حضور روسي لإنتاج عسكري مشترك (أحمد، 2024).

وتحاول الهند الحفاظ على نهج طويل الأمد قائم على الاستقلال الاستراتيجي في سياستها الخارجية، وهو ما يعني أن روسيا ظلت شريكاً استراتيجياً رئيساً للهند، لا يمكنها أن تتجاوزه، لأسباب عديدة حتى بما فيها أيديولوجياً على الأقل في أن ينزع عن الشرق سلطة الغرب منذ (4) قرون. كذلك في أن يكون هناك نظام متعدد الأقطاب يمثل فيه الشرق تمثيلاً عادلاً. لا سيّما في مجلس الأمن.

إن حسابات العلاقة بين الهند وروسيا تخضع لمنطق استراتيجي من كلا الطرفين، فضلاً عما تحمله من منافع تكتيكية هنا وهناك، إلا أن ما يحكم سياسة الهند الخارجية هي إدراكها أنها تقع بين قطبين كبيرين هما الصين وروسيا، كما أن حركة انتقال القوة في أسيا تفصح عن تطلع قوى أخرى للحضور في هذا الفضاء اقتصادياً وعسكرياً، من مثل **(إيران وباكستان)**، وهو ما يرفع من منسوب التحسب في اتخاذ المواقف ونمط العلاقات التي تعتمدها الهند مع هذه الأطراف، مع التركيز على طبيعة التهديدات التي تواجه منظومة الأمن القومي الهندي، في حال قيام تحالفات تجمع هذه القوى.

لهذا تحرص الهند على الاحتفاظ بأفضل العلاقات مع الأغلب الأعم من القوى شرقاً أم غرباً، وتقدم نفسها كطرف محايد وداعي للسلام، وإيجاد الحلول عبر المفاوضات، وأتضح ذلك في الأزمة الأوكرانية فبرغم علاقاتها المتميزة مع روسيا لأسباب منفعية وأخرى استراتيجية، إلا أنها حاولت أن تحافظ على عدم أثارة الغرب والولايات المتحدة وحتى أوكرانيا، ومع ذلك فأن القمم المنعقدة بين قيادتي الهند– روسيا **(مودي– بوتين)**، شكلت مادة للانتقاد لموقف رئيس الوزراء الهندي، لكونه لم يدين الغزو الروسي أو يشارك بالحملة الأميركية – الغربية، لمعاقبة روسيا وخنقها ومحاصرتها وعزلها عن العالم.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وحافظت الهند على توازن ما في زيارات رئيس الوزراء الهندي لكل من روسيا وأوكرانيا، بدءاً من عام 2022 سواء مع بدء الحرب الروسية الأوكرانية أو أثناءها، لكونها ظلت تعتمد على الغاز الطبيعي والنفط الروسي، ولم تشارك بموجات العقوبات المتعددة على الاقتصاد الروسي، ولعل أكثر زيارات رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى موسكو تأثيراً هي التي جرت يومي 8–9 يوليو 2024، وهي ثاني زيارة خارجية له في الولاية الثالثة، والتي جرت عقب تنصيب كل من فلاديمير بوتين لولايته الخامسة في مايو/ أيار 2024، ومودي لولايته الثالثة في يونيو/ حزيران من العام نفسه، فيما حمله شعار القمة (**روسيا والهند.. شراكة قوية ومتوسعة**)، وهي تعزيز التعاون المستقبلي في كافة المجالات، والمضي قدماً في تحقيق الإمكانات الكاملة للشراكة الاستراتيجية على نحو متوازن ومستدام، وتفعيل آليات التعاون المؤسسي (2=2)، والحفاظ على وتيرة انعقاد القمم الثنائية بين البلدين والتي ستكون عام 2025 في الهند (قمة مودي–بوتين: دوافع ودلالات تعزيز العلاقات الهندية الروسية في بيئة دولية معقدة، 2024).

حاول رئيسُ الوزراء الهندي ناريندرا مودي القيام بكل الخطوات الصحيحة أثناء زيارته لأوكرانيا. فإن موقف الهند من الحرب في أوكرانيا لم يتغير، والعلاقة مع روسيا ما زالت قوية كما كانت دائماً. مؤكداً لعبة التوازن الذي تقوم بها الهند بين روسيا والولايات المتحدة (الرحمن، 2024)، وفي أخر زيارة لمودي إلى كييف. قال في تدوينة على موقع (إكس)، التزام الهند الراسخ بدعم التوصل إلى حل مبكر وملزم وسلمي للنزاع.

وتحملت الهند ورئيس وزراءها (ناريندرا مودي)، موجة الغضب الغربي من معانقته الحارة للرئيسَ الروسي فلاديمير بوتين أثناء زيارته لروسيا، إلا أن المراقب لشأن العلاقات الهندية– الروسية، يتلمس بوضوح الواقعية السياسية للبلدين، في حاجتهما لبعضهما، إذ أن طبيعة علاقة الهند بروسيا تعد وثيقة في مجال الأمن الدفاعي والتسليحي وهي متجذرة من عهد الاتحاد السوفياتي.

كما أن الهند تمثل أحد الحلول الروسية لتخفيف الضغط الغربي عليها، حتى أن سلوك الهند بعدم تبني العقوبات على روسيا أو أدانتها، وعدم وقوفها مع المنظومة الغربية (الأميركية – الأوربية) في مواجهة روسيا، يمثل موقفاً ايجابياً لروسيا، حتى أن الاختلاف ما بينهما في الأساليب لتعديل النظام الدولي لم تؤثر في مجرى هذه العلاقة، لكونهم متفقين على إقرار حاجة العالم إلى نظام دولي متعدد الأقطاب، خالي من قوة مهيمنة واحدة، يمكن أن يجلب الاستقرار والأمن ويكون أكثر عدلاً ومساواة، ويوقف الإملاءات الإمبريالية بشكل نهائي على الساحة الدولية(Platov, 2021) ، وهذا هو لب (**عقيدة بوتين**) وهو يمثل تأييد صريح لها.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ثالثاً: البعد الاقتصادي (دبلوماسية المصالح) في العلاقات الروسية مع الأقطاب الصاعدة

1- دبلوماسية الشراكة الروسية الصينية

تشترك الصين وروسيا عضوان في منظمة شنغهاي للتعاون، والتي تضم نصف سكان العالم وتغطى (60%) من مساحته، والصين أكبر شريك تجارى في العالم، وهي الثانية بعد الولايات المتحدة في مقدار الناتج القومي الإجمالي، وهي ثاني دولة دائنة للولايات المتحدة بحوالي (1.1) تريليون دولار (استثمارات في سندات الخزانة الأميركية). ولهذا تسعى الصين وروسيا إلى أن يتحول النظام الدولي من سيطرة الولايات المتحدة إلى تعددية نوعية وجغرافية، وتشكل الحرب الروسية الأوكرانية حصان طروادة لبناء هذا النظام.

تدرك الصين جيداً أن لروسيا دور مهم في المساعدة على تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية والمالية الأوسع لبكين، من مثل التأمين الطاقوي الذي يعتمد عليه بشكل اساس نهضة الصين ونموها الاقتصادي، فضلاً عن الاسناد في تدويل اليوان، والسعي المستمر إلى إيجاد بديل موثوق به لأنظمة الدفع خارج نطاق السيطرة الغربية، بهدف تقليل اعتماد الصين والعالم على النظام المالي الحالي، الذي تُهيمن عليه الولايات المتحدة على نطاق أوسع، وتُصَوِّر الصين علاقتها بروسيا بأنها منتظمة وفق رؤية الشراكة الرئيسة بينهما والأكثر أهمية وموثوقية (الشيخ، 2011، ص.93)، لإدراكهما المتيقن بأن الغرب يعمل على التعامل مع كل منهما على انفراد في أطار الصراع المحتدم، وهذا أمر جرى تجريبه بنجاح عندما استطاع (كيسنجر- نيكسون) بالاستفادة من حالة العداء الصيني- السوفيتي، من عزل الصين عن الاتحاد السوفيتي، وهو ما سهل على الولايات المتحدة والغرب التعجيل بانهيار الاتحاد السوفيتي.

ويلخص وانج شياوكوان (Wang Xiaoquan)، المتخصص في الشؤون الروسية في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، أهمية كلا البلدين لبعضهما بكونهما مشاركين رئيسين في تجمعات مثل مجموعة البريكس، ومنظمة شنغهاي للتعاون، وأن اختلال العلاقة بينهما من شأنه أن يهدم تطلعاتهما، ويعبر عن طبيعة العلاقات بين الصين وروسيا، بالقول (الصين وروسيا هما نصف السماء بالنسبة للأمن والتنمية لبعضهما بعض (غيديس، 2023، ص.2).

ومن الجدول (1) نلحظ ان الناتج المحلي (GDP) قد شهد انخفاضاً في حجمه، وأن كان طفيفاً، من (18.4) تريليون دولار عام 2022 الى (17.7) تريليون دولار، ومرد ذلك لا علاقة له بالحرب، بل بتعافي بعض الاقتصادات من جائحة كورونا وتراجع الصادرات الصينية، إما فيما يخص روسيا فأن الحرب على سعتها والدعم الأوروبي لأوكرانيا وموجات العقوبات المفروضة، فمن الطبيعي أنها تؤثر على الاقتصاد الروسي وتحوله إلى (**اقتصاد حرب**)، ومع ذلك فأن الاقتصاد الروسي قد بلغ عام 2022 (2.27) تريليون دولار متفوقاً على السنة السابقة، ألا أنه شهد تراجعاً عام 2023 ليسجل ما قيمته (2.02) تريليون دولار، وهذا يعود إلى تأثير صدمة الحرب على الاقتصاد، وهو ما عكسه معدل النمو الذي انخفض من (3.2%)

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

عام 2022 إلى (2.8%) عام 2023، ثم عاود الارتفاع بعكس كل التوقعات إلى (3.6%) عام 2024، وهو أعلى من معدلات نمو الاقتصادات الكبرى في الاتحاد الأوربي من مثل ألمانيا، مما يعني أن التدابير الروسية المعتمدة ونمط السياسات جاءت بأكلوها لصالح استيعاب أثار الحرب والعقوبات.

جدول (1): المعطيات الاقتصادية الصينية للأعوام (2021-2024)

العام	الناتج المحلي الإجمالي (GDP) (تريليون دولار)		معدل النمو (GDP) (%)		التجارة بين الهند وروسيا (مليار دولار)
	الصين	روسيا	الصين	روسيا	
2021	17.8	1.84	8.4	6.4	146.9
2022	18.4	2.27	5.0	3.2	190.3
2023	17.7	2.02	5.2	2.8	240.11
2024	17.8	2.06	3	3.6	244.8

المصدر: الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على الآتي:

- دائرة الجمارك الفيدرالية الروسية:https://w.w.w.customs.gov.ru
- احصائيات الجمارك الصينية: . https: //w.w.w.english.customs.gov.cn
- مركز التجارة الدولية: https://w.w.w.intracen.org/resource.
-

https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?view=chart&locations=CN

كما نلحظ من الجدول (1) ايضاً، تزايد حجم التجارة البينية بين كلا من روسيا والصين للمدة من العام (2021 -2024)، إذ بلغت التجارة الروسية مع الصين (146.9) مليار دولار للعام 2021 لتصل إلى (244.8) مليار دولار في عام 2024، وهي أكثر مما كان مرسوماً لها وهو بلوغ (200) مليار دولار.

2- دبلوماسية المصالح المتقابلة (التعاونية) بين روسيا والهند

تعد الهند قوة صاعدة وقد ارتفعت أهميتها لروسيا، خاصة بعد تدهور العلاقات بين موسكو والغرب، إذ يسعى كلا البلدين في المضي إلى أمام في تطوير علاقتهما من بوابة التشارك في المشروعات، بغية تعزيز قدراتهما في المجالات الحيوية من مثل مجال الطاقة النووية، والتكنولوجيا الفضائية. لقد دفعت موجات العقوبات التي اعتمدها الغرب (Ukraine, Putin, gas and sanctions: FAQs, 2022)، لا سيّما حزمة العقوبات الأوروبية التي تركزت على قطاع التصدير من الغاز الطبيعي المُسَال، وأخرها ثم تبعتها الحزمة الأوربية (16) في (24 فبراير/ شباط 2025).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

إذ يرى بوتين في رئيس الوزراء الهندي مودي، حليفاً دبلوماسياً واقتصادياً رئيساً، ووصفه سابقاً بأنه **(صديق روسيا الحقيقي)**، بعد أن أثبت موقفه كشريك تجاري واستراتيجي مهم يُمكِن لروسيا الوثوق به والاعتماد عليه؛ إذ فتحت الهند أسواقها أمام النفط الروسي بَعْد إغلاق معظم الأسواق الغربية أمام الصادرات الروسية.

وعند مقارنة الاقتصاد الهندي بالاقتصاد الروسي، فأن الاقتصاد الهندي أكبر حجماً وأكثر تنوعاً، فيما يظل الاقتصاد الروسي اقتصاداً معتمداً بدرجة عالية على النفط والغاز الطبيعي، ويظل حجم الناتج الهندي لم يتجاوز حاجز (3.5) تريليون دولار، فما بين عام 2021 و2024 أضاف ما يقارب (400) مليار دولار، ويعزى ذلك إلى المنافع التي تحققت له بفضل مصدر الطاقة الروسي الرخيص، فضلاً عن تأديته دور إعادة التصدير للطاقة الروسية نحو الأسواق العالمية، فضلاً عن إعادة التصدير لمختلف احتياجات الاقتصاد الروسي، لهذا يمكن القول أن الاقتصاد الهندي حقق مكاسب على حساب الاقتصاد الروسي المحاصر والمفروضة عليه ما يقارب (16800) عقوبة بين مؤسسات وأفراد.

ومصداق ذلك هو ما شهدته التبادلات التجارية بين الدولتين من نمو متسارع، فقد بلغت قيمتها (27.5) مليار دولار عام 2022، ارتفعت إلى (30) ملياراً عام 2023، وتجاوز (65) مليار دولار عام 2024، كما مبينه في الجدول(2)، ويُتوقَّع أن يصل إلى 70 مليار دولار نهاية عام 2025 (قمة مودي–بوتين: دوافع ودلالات تعزيز العلاقات الهندية الروسية في بيئة دولية معقدة، 2024).

جدول (2): المعطيات الاقتصادية الهندية للأعوام (2021–2024)

العام	الناتج المحلي الإجمالي (GDP) (تريليون دولار)		معدل النمو (GDP) (%)		التجارة بين الهند وروسيا (مليار دولار)
	الهند	روسيا	الهند	روسيا	
2021	3.1	1.84	9.7	6.4	13.6
2022	3.3	2.27	6.2	3.2	27.5
2023	3.5	2.02	8.2	2.8	30.0
2024	3.3	2.06	7	3.6	65.7

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة بالاعتماد على الآتي:

- دائرة الجمارك الفيدرالية الروسية: https://w.w.w.customs.gov.ru.
- مركز التجارة الدولية: https://w.w.w.intracen.org/resource.
- البنك الدولي، البيانات:

https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?view=chart&locations=IN

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ونلحظ من الجدول (2) أعلاه، تزايد حجم التجارة البينية بين كلا من روسيا والهند للمدة من (2021–2024)، إذ بلغت (13.6) مليار دولار عام 2021، لتصل إلى (65.7) عام 2024.

ووفقاً لأرقام الحكومة الهندية فإن التجارة بين الهند وروسيا ارتفعت إلى ما يناهز 65 مليار دولار في السنة المالية 2023–2024، يصل مكون الطاقة فيها (60) مليار دولار، بينما وصلت الصادرات من الهند إلى (4) مليارات دولار (الرحمن، 2024)، وهذا يعكس وجود عجز في الميزان التجاري لصالح روسيا، ألا أن الهند تؤدي دور إعادة التصدير لمصادر الطاقة الروسية نحو أسواق أوروبا، مستفيدة من الفروقات السعرية، وهو ما يمثل عوائد كبيرة تساهم في تمويل العجز التجاري المتمحور حول الطاقة.

وضمن تطلعات روسيا والهند نحو المستقبل المتوسط عام 2030، تذهب طموحاتهما نحو بلوغ حجم التبادل التجاري (100) مليار دولار، وأن يسعى الجانب الروسي إلى تقليص حجم العجز التجاري عن طريق زيادة التبادل السلعي (الزراعي والغذائي)، وتخفيض الحواجز الجمركية بينهما، وتُحرص روسيا كثيراً على ثبات وتطور علاقتها مع الهند، تبعاً لما تواجهه من عقوبات غربية، ومن الثابت أن المعاملات التجارية بين البلدين تجري بالعملات المحلية.

ومع استمرار الحرب في أوكرانيا، يمكن القول إنها ساهمت بإعادة تشكيل خريطة الإمدادات لثالث أكبر مستورد للخام في العالم، إذ اشترت شركات التكرير الهندية في مايو/أيار 2024، كمية هائلة من الخام الروسي، وحققت إنجازاً غير مسبوق، مسجلةً رقماً قياسياً جديداً قدره (2.1) مليون برميل يومياً. وأدى الارتفاع إلى زيادة حصة النفط الروسي في واردات الهند لِما يقرب من (41%)، ما يؤكد مكانة الهند بكونها ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط على مستوى العالم (تشاكاروفا، 2024)، وقد أكد رئيس الوزراء مودي هذا الموقف، قائلاً، إن الهند ستشتري النفط من روسيا علناً، وشدد على الطبيعة **(الخاصة والمتميزة)** للعلاقات الروسية الهندية.

وقد تصدر التعاون النفطي أجندة تلك الزيارة، في خطوة تشير إلى تحولات جيوسياسية كبيرة، يتمثّل أحد المحاور المهمة لهذه الزيارة في العلاقة الثنائية التي تركز على الطاقة، إذ وقّعت شركة ريلاينس إندستريز الهندية Reliance Industries ، التي تدير أكبر مصفاة للنفط في العالم، اتفاقاً مع شركة روسنفت Rosneft، عملاقة النفط الروسي، لاستيراد ما لا يقل عن 3 ملايين برميل من النفط شهرياً، أيّ نحو (7%) من إنتاج النفط في روسيا مدفوعة الثمن بالروبل (تشاكاروفا، 2024، ص.1).

وتذكر فيلينا تشاكاروفا (متخصصة في الشؤون السياسية بالدول المنتجة للطاقة)، إذ تتوقع شركة النفط البريطانية بي بي أن يتضاعف استهلاك الطاقة الأولي في الهند بحلول عام 2050، فقد يشكّل الغاز ما بين (7–11%) من مزيج الطاقة. ويؤكد هذا الاتجاه ضرورة تأمين الهند واردات موثوقة وكبيرة من الغاز، كجزء من تنويع شراكاتها على أساس المصالح الوطنية (شاش، 2024، ص.1).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

رابعاً: التوظيف الروسي للمصالح والشراكات في دعم عالم متعدد الأطراف

شغلت الحرب الروسية– الأوكرانية العالم في الأفقين **(المشرق والمغرب)**، ووقفت البشرية تحبس أنفاسها من تطور المواجهة فيها، مأخوذة بخطر الفناء والإبادة للجميع، إذا ما وصلت الأمور إلى حالة الحرج، تماثلاً مع ما قاله فلاديمير بوتين **(لماذا نحتاج العالم إذا لم تكن روسيا موجودة فيه؟)**، فيما يعدها الغرب معركته الفاصلة، كما يقول (كون كوفلن) محلل الشؤون الدفاعية في صحيفة (ديلي تليغراف) البريطانية، في تقريره أعيد نشره في معهد (جيتستون) الأمريكي، **(أنه إذا خسرت أوكرانيا الحرب، فستكون هذه كارثة استراتيجية للغرب، وذات أبعاد أكبر بكثير من الفشل الذريع في أفغانستان)** (المعموري، 2024، ص.396–397).

إن موقف كلا من الهند والصين واضحاً من الحرب الروسية الأوكرانية ومن العقوبات الغربية على روسيا، والمسوغات التي تدفع الولايات المتحدة والغرب من الدفاع بضراوة عن النظام الدولي القائم وعدم القبول بعالم متعدد الأقطاب، لهذا تسعى الصين والهند وروسيا إلى تغيير هذا المنهج في العلاقات الدولية. حتى أن الصين تعد هذه العقوبات أضراراً بمصالحها (بريجع، 2024).

جدول (3) حجم استخدام العملات المحلية في التبادل التجاري بين روسيا والشركاء التجاريين (الصين– الهند) المدة (2022–2023)

الدولة	الشريك التجاري	العملة المستخدمة	حجم التبادلات بالعملات المحلية (مليار دولار)	نسبة النمو (%)
روسيا	الصين	الروبل واليوان	50	25
روسيا	الهند	الروبل والروبية	20	35

المصدر: تم اعداد الجدول بالاعتماد على المصادر الأتية:

- هيئة الجمارك الفيدرالية الروسية: http//eng.stats.gov.cn/English.
- وزارة التجارة والصناعة الهندية: https://commerce.gov.in.
- البنك المركزي الروسي: http://w.w.w.cbr.ru/eng.

وعلى وفق ذلك وطالما أن (الصين والهند) يعدان أهم وأكبر شركاء روسيا التجاريين في آسيا، اتجهت مجهوداتهما إلى تطوير آليات دفع بديلة، والتجارة بالعملات المحلية تسهم في التغلب على هذه التحديات، إذ نلحظ من الجدول(3)، تعامل روسيا مع القوتين الصاعدتين **(الصين والهند)** بالعملات المحلية مما يدعم عملتهما وبخاصة الريمنبي ودفعه نحو التداول العالمي، وهو ما يعزز الاستقلال عن العملة الدولية (الدولار)، وتجنب ما تتعرض لهما العملات المحلية (الروبل– اليوان– الروبية) من تقلبات في أسعار صرفها، وبذلك احتلت العملات المحلية (50%) من التجارة الروسية الصينية، و(25%) من التجارة الروسية الهندية للمدة (2022–2023).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الخاتمة

إن ما أفرزته تطورات الأزمة الأوكرانية تدلل بوضوح إلى أن القوى التعديلية وغير الخانعة باتت تعمل على أشغال مكانة ودور في النظام الدولي باتت تستحقها، وأوكرانيا هي محاولة من الغرب بغية لجم روسيا عن الترويج لعالم متعدد الأقطاب وهو ما ذكره مستشار الأمن القومي الأمريكي زبيغنيو برجنسكي وهي بمثابة وصية للولايات المتحدة "بمنع أيّ تحالف بين قوتين في الفضاء الأوراسي" (المعموري، 2024، ص.67).

إن سعي الصين والهند وروسيا بإظهار استقلال سياساتهم الخارجية، وبناء منظومات تعاون اقتصادي تدعم تحولهم إلى أقطاب فاعلة في المحيط الدولي، وإقامة شراكات من دون أيّ نمط من أنماط التبعية، يثير مخاوف الولايات المتحدة والغرب، حتى أن رئيس وزراء الهند أعلنها من موسكو بأن الهند لا تطلب الإذن من أحد، بشأن كيفية التصرف على الساحة الدولية، لذلك نلحظ أن مقاربات القوى الثلاث تقوم على براغماتية تقوم على **(دبلوماسية القمة)** وبناء الشراكات والتعاون بلا سقوف، ويبدو أن أولوية دعم الأصدقاء اقتصادياً وتجارياً هي مرتكز للتحول نحو عالم متعدد الأقطاب. يتسم بكونه تعددي في قيادته، متنوع في هويته، لا صراع بين حضاراته، يحترم سيادة الدول ومواريثها وتقاليدها، يتسم بالعدل والانصاف والمساواة.

وربما كان مهندس النهضة الصينية **(دينغ شياو بينغ)** بوصيته اعتماد منهج النفس الطويل والصبر الاستراتيجي والتحوط المستمر **(ننتظر وقتنا)**، هي تعويذة للسلوك في العلاقات الخارجية (Xiaoping's, 24-Character Strategy)، بما يفضي إلى أن يستهلك النظام الدولي الحالي مرحلته التاريخية، ليأذن بانبلاج فجر نظام دولي جديد، وكما يعبر عن ذلك **المفكر الإيطالي (أنطونيو غرامشي): (تتجلى الأزمة تحديداً، في أن القديم آيل إلى الزوال، بينما لا يستطيع الجديد أن يولد، وفي فترة التريث هذه، يبرز عدد كبير من الأعراض المرضية)**.

References:

1. أحمد، منى حندقها(2024)، "الاستراتيجية الهندية تجاه روسيا والصين في إطار مجموعة بريكس." القاهرة: مجلة السياسة الدولية، 11 كانون الأول، الرابط: https://www.siyassa.org.eg/News/21910.aspx
2. الرحمن، ذكر (2024)، مودي في أوكرانيا.. ودبلوماسية التوازن، 5 سبتمبر، الرابط: https://www.alarabiya.net/politics/2024/09/05.
3. الشيخ، نورهان (2011)، "روسيا الشريك الطبيعي للصين"، القاهرة: مجلة السياسة الدولية، العدد (182).
4. المعموري، عبدعلي كاظم (2017)، المواجهة في قلب الأرض: المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الأميركية، بيروت: دار روافد للنشر والتوزيع، ط1.
5. المعموري، عبدعلي كاظم (2024)، زمن الشرق(نزع الظلم والمكابرة الغربية). بيروت- بغداد: مركز دالة لتحليل السياسات الاستشارات، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، كانون الثاني.
6. بريجع، ديميتري (2024)، العلاقات الروسية الهندية، 16 يوليو، الرابط:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

https://www.almasryalyoum.com/news/details/3218518

7. بريماكوف، يفجيني(2010)، العالم بدون روسيا: قصر النظر وعواقبه، ترجمة: عبدالله حسن. دمشق: دار الفكر.
8. "بوتين وقراءات في نهج عراف لدبلوماسية الروسية"(2016)، مؤتمر قراءات بريماكوف، قناة روسيا اليوم (RT). 30 تشرين الثاني، الرابط: https://arabic.rt.com/news/852153
9. ترينين، ديمتري (2019)، "20 عاماً من حكم فلاديمير بوتين: تحول السياسة الخارجية"، 14 آب/ أغسطس، الرابط:

https://www.vedomosti.ru/opinion/articles/2019/08/14/808.

10. تشاكاروفا، فيلينا (2024)، مستقبل التعاون النفطي بين الهند وروسيا (مقال) (تحديات تعرقل بناء خط غاز بين روسيا والهند)، ترجمة: نوار صبح، 6 تموز، الرابط: https://attaqa.net/2024/07/06
11. تشاكاروفا، فيلينا(2024)، إمدادات النفط الروسي إلى الهند.. التحولات الإستراتيجية والتداعيات الاقتصادية (مقال)، ترجمة: نوار صبح. 29 يونيو، الرابط: https://attaqa.net/2024/04/06
12. حمياز. سمير (2020)، "التعاون الروسي الصيني لمواجهة الهيمنة الأميركية (منظمة شنغهاي نموذجاً)"، الجزائر: المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد (9)، العدد (2).
13. خشيب، جلال (2018)، الجيوبولتيكيا الروسية الحديثة والمعاصرة بين النظرية والتطبيق: رؤية تركية. ربيع.
14. دوغين، ألسكندر(2021)، الخلاص من الغرب: الاوراسية، ترجمة: علي بدر، بغداد: دار ألكا للنشر والترجمة.
15. سماعين، جلة (2016)، "النظرية السياسية: روسيا والأفكار السياسية للقرن الحادي والعشرين(كتب وقراءات)"، بيروت: مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (445)، مارس.
16. شاش، مصطفى (2024)، العامل الأمريكي في العلاقات الروسية– الهندية، مركز الدراسات العربية– الاوراسية، 1 أغسطس، الرابط: https://eurasiaar.org
17. شلبي، السيد امين (2009)، "بوتين وسياسة روسيا الخارجية"، القاهرة: مجلة السياسة الدولية، العدد (175)، يناير.
18. شماسنة، أسيل(2018)، "النظام الدولي منذ الخرب الباردة إلى اليوم: دراسة في النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين،" رسالة ماجستير، فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت.
19. عمران، عمران طه عبدالرحمن، "العلاقات الصينية الروسية: تحالف مؤقت أم استراتيجي دائم"، القاهرة: مجلة السياسة الدولية، 23 يناير/ كانون الثاني.
20. غيديس، توماس دي غاريتس (2023)، فن قراءة الفنجان.. العلاقات الصينية الروسية من منظور الصين. القاهرة: مركز الدرايسات العربية– الاوراسية، 2023، الرابط:

https://eurasiaar.org/tasseography_china-russia-relations.

21. قمة مودي–بوتين: دوافع ودلالات تعزيز العلاقات الهندية الروسية في بيئة دولية معقدة(2024)، 16 يوليو، الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9474 .
22. مؤتمر الشرق في طور جديد فرص التكامل (2024)، اسطنبول: منتدى الشرق، 7-6 تموز.
23. وكلينتريتش، أندرو رادين(2017)، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مؤسسة راند (RAND) كاليفورنيا، الرابط:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/rr1800/rr1826/rand_rr1826z1.arabic.pdf.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

24. وناسي، لزهر (2013)، التفاعلات الاستراتيجية في أسيا الوسطى: دراسة في العلاقات بين مثلث القوة (الولايات المتحدة، الصين، روسيا)، اطروحة دكتوراه، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر (باتنه).

25. Forsyth, Ian (2023), China's Civilian Army: The Making of Wolf Warrior Diplomacy, national Defense University, Washington DC, 7 July, At: https://ndupress.ndu.edu/Media/News/News-Article-View/Article/3451208/chinas-civilian-army-the-making-of-wolf-warrior-diplomacy/

26. Lingling, wein(2022), "China Declared Its Russia Friendship Had 'No Limits.' It's Having Second Thoughts." The Wall Street Journal, 3 Mar. At:https://www.wsj.com/articles/china-russia-xi-putin-ukraine-war-1646279098?st=q4v84v45if80bim&reflink=desktopwebshare_twitter.

27. Mileski, Toni (2015), "Identifying the new Eurasian orientation in modern Russia", Eastern Journal of European Studies, Volume 6, Issue 2, December.

28. Platov, Vladimir (2021), Growing Russia- India Cooperation Strengthens Global Stability, New Eastern outlook, 17 Dec.

29. Schmidt, Matthew(2025), Is Putin Pursuing Policy of Eurasuanism? Demokratizatiya, The Journal of Post-Soviet Democratization, December.

30. Ukraine, Putin (2022), gas and sanctions: FAQs, 24 August, At: https://www.consilium.europa.eu/en/policies/sanctions-against-russia/timeline-sanctions-against-russia/

31. Xiaoping's, Deng, "24-Character Strategy", Global Security. At: https://www.globalsecurity.org/military/world/china/24-character.htm

32. Yi, wang(2025), Written Interview with Rossiya Segodnya, Ministry of Foreign Affairs The Peoples Republic of China, 01 APRIL. At: HTTPS://WWW.FMPRC.GOV.CN/ENG/WJB/ WJBZ/JH/202504/T20250407_11589192.HTML

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0